

المحاضرة الثانية: الإحياء الشعري في المشرق العربي (2)

1- تمهيد :

ظهرت حركة الإحياء الشعري في المشرق العربي نتيجة تحولات سياسية و فكرية و اجتماعية عميقة ، و قادها في المشرق العربي الشاعر محمود سامي البارودي الذي أحيا الاساليب القديمة و فتح الطريق أمام جيل جديد من الشعراء من أبرزهم أحمد شوقي و حافظ إبراهيم و معروف الرّصافي و جميل صدقي الزّهاوي و غيرهم ...

و تميز هؤلاء بمحاولتهم الموازنة بين الأصالة و المعاصرة ، إذ حافظوا على البناء العمودي للشعر العربي ، و استقوا موضوعاتهم من الحياة اليومية و الاجتماعية و لدينية لعصرهم .

2- أحمد شوقي ، سيرته و مسيرته الأدبية :

ولد أحمد شوقي في القاهرة سنة 1868 م في أسرة ميسورة و تلقى تعليمه في المدارس الحديثة التي أنشأها الخديوي إسماعيل ، أرسل في بعثة دراسية إلى فرنسا حيث درس الحقوق و الآداب ، و هناك اطلع على الأدب الفرنسي و تأثر بالشعراء الكلاسيكيين الأوروبيين ، مما وسّع أفقه الثقافي و جعل شعره يجمع بين روح الشرق و أسلوب الغرب .

و عند عودته إلى مصر التحق بديوان عباس حلمي الثاني ، فكان شاعر البلاط ، و بعد نفيه إلى إسبانيا إثر خلع الخديوي ، شهدت تجربته الشعرية تحوّلًا عميقًا ، إذ اتّجه إلى القضايا القومية و الإسلامية ، و عبّر عن هموم الأمة العربية في مواجهة الاستعمار .

عرف شوقي بلقب "أمير الشعراء" بعد مبايعة الشعراء له عام 1927 م ، اعترافًا بمكانته المتميزة في الشعر العربي الحديث ، جمع بين الموهبة الفطرية و الثقافة الواسعة ، و كتب في مختلف الأغراض : المدح ، الرثاء ، الوصف ، الغزل و الوطنية ، كما كان رائدًا في المسرحية الشعرية التي

أسس لها في الأدب العربي الحديث من خلال مسرحياته :مجنون ليلي (1931م)،عنتره (1932)،قمبيز (1931)،علي بك الكبير ،مصرع كليوباترا ،أميرة الأندلس ،الست هدى .

3-حافظ إبراهيم ،سيرته و مسيرته الشعرية :

ولد حافظ إبراهيم في محافظة المنوفية بمصر عام 1872م،و نشأ في أسرة متواضعة بعد وفاة والده ،و أظهر منذ صغره ميلا قويا إلى الشعر و الأدب ،و تأثر بالشعراء القدامى مثل الشنفرى و المتنبي ،و تأثر أيضا بالبارودي .

بدأ مسيرته الأدبية في القاهرة ،حيث عمل في مجال القضاء لفترة قصيرة ،ثم اتجه إلى العمل الصحفي و الكتابة الأدبية ،و نال شهرة واسعة من خلال شعره الوطني و الاجتماعي الذي كان يعرف بقدرته على التعبير عن هموم الفقراء و البسطاء ،فلقب بشاعر الفقراء .

و من أبرز سمات شعر حافظ إبراهيم :

-الوطنية :حيث دافع عن القضايا العربية و مقاومة الاستعمار ،و تخليد البطولات الوطنية في قصائده.

-الجانب الاجتماعي :تناول قضايا الفقر ،الظلم،و الطبقات المهمشة بأسلوب مباشر و مؤثر .

-الروح الإحيائية :حاول العودة إلى التراث العربي الأصيل و إعادة صياغته بما يلائم العصر الحديث.

-البلاغة و الفصاحة : حافظ على القوالب الكلاسيكية للشعر العربي مع توظيف لغة سهلة و واضحة ،و دقة التصوير ،و حسن سبك الأسلوب .

ترك ديوان مطبوعا يشمل معظم قصائده الوطنية و الاجتماعية .

4-الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء الشعري في المشرق:

-العودة إلى التراث العربي الكلاسيكي :استخدام البحور التقليدية ،الأوزان والقوالب الشعرية القديمة مع تجديد الأسلوب.

-النظم في موضوعات معاصرة ،مثل الوطنية،القومية ،مقاومة الاستعمار،و ظهور الشعر الاجتماعي الذي يعنى بالحديث عن القضايا الاجتماعية التي تخص المواطن العربي مثل الفقر و الظلم و التهميش ،و هو الشعر الذي برع فيه الشاعر معروف الرّصافي .

-لغة شاعرية رفيعة،و صور فنية و بلاغية تزاج بين الأصالة و روح العصر .

-تنوع الأغراض الشعرية :النظم في الأغراض القديمة مثل المدح و الرثاء و الغزل،و استحداث أغراض جديدة تناسب بيئة العصر مثل الشعر الاجتماعي ،الشعر الوطني،و المسرح الشعري الذي ابتدعه أحمد شوقي.

-الحفاظ على البناء العمودي للقصيدة العربية ،و وحدة الوزن و القافية ،مع الالتزام بالأوزان الخليلية المعروفة.

- توظيف عناوين للقصائد.

5-نصوص و تطبيقات :

يقول معروف الرّصافي في قصيدته "أم اليتيم " :

لقيتها ليتني ما كنت ألقاها تمشي و قد أثقل الإملاق ممشاها

أثوابها رثّة و الرّجل حافية و الدمع تذرفه في الخد عيناها

بكت من الفقر فاحمرّت مدامعها و اصفرّ كالورس من جوع محياها

مات الذي كان يحميها و يسعدها فالدّهر من بعده بالفقر أشقاها

الموت أفجعها و الفقر أوجعها و الهم أنحلها و الغم أضناها

تمشي بأطمارها و البرد يلسعها كأنه عقرب شالت زباناها

تمشي و تحمل باليسرى وليدتها حملا على الصدر مدعوما بيمنها

هذي حكاية حال جئت أذكرها و ليس يخفى على الاحرار مغزاها

أولى الأنام بعطف الناس أرملة وأشرف الناس من في المال واساها

الأسئلة :

-حدد ملامح الجدة في الشكل و المضمون في هذه القصيدة.

-استخرج من النص خمسة عبارات دالة على الحزن و الألم ثم حدد نوع كل عبارة .

-اختر بيتا من القصيدة ثم استخرج منه صورة بلاغية و قم بشرحها .